البيان الفوري

بالكشف عن

فساد أصول وقواعد يحيى الحجوري

بقلم

عرفات بن حسن بن جعفر المحمدي

مقدمة فضيلة الشيخ عبيد الجابري حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، له الملك الحق المبين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد آدم أجمعين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً على مرِّ الأيام والليالي والشهور والسنين.

أما بعد...

فقد استعرضت الرسالة الموسومة {البيان الفوري بالكشف عن فساد أصول وقواعد يحيى الحجوري} والمتضمنة أربعة عشر أصلاً جمعها أخونا وصاحبنا وتلميذنا الشيخ: عرفات بن حسن بن جعفر المحمدي.

فألفيت تلك الرسالة جميلة وافية وقد سلك فيها الكاتب شكر الله له مسلكين:

الأول: جمعه تلك الأصول والقواعد الفاسدة، وتوثيقها من مصادر لايستطيع المنصف ردها ولا الطعن فيها؛ لأنها من كتب الحجوري نفسه أو تسجيلاً لصوته أو إلقاءا على مسامعه أو عرضاً عليه في مؤلفات قدم لها.

الثاني: إتباعه كل أصل بما يدل قطعاً على مخالفة سبيل المؤمنين والدعاة المصلحين والعلماء المحققين والأئمة الناصحين، والناظر في تلك الأصول يظهر له بوضوح أمور كثيرة منها

أولاً: تعديه على مقام النبي –صلى الله عليه وسلم– بما لم يسبقه إليه عالم سنةٍ وذلك بوصفه إياه أنه أخطأ في وسائل الدعوة "انظر: الأصل الأول".

ثانيها: عدم تمييزه في النقل بين ما كان حكاية أو تأصيلاً من ذلك قوله: أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق.

ونسبه إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وآخرين، ومنهم الشيخ صالح الفوزان، وشيخه الشيخ مقبل الوادعي، وقد كذب على الجميع انظر الأصل رقم (٧).

ثالثها: بتر النصوص حتى يطوعها لما يريد.

انظر ما بعد الأصل رقم (١٤).

وثمة أمور أخرى تركت ذكرها اختصاراً على القارئ.

وأختم هذه الكلمة بالتحذير من هذا الرجل الذي بان بالدليل القاطع والبرهان الساطع فساد أصوله وقواعده.

كما أحذر من الوفود على مركز "دماج" حتى يعود إلى ما كان أسسه عليه الشيخ مقبل –رحمه الله– من تقرير الأحكام والدعوة إلى الله من الكتاب والسنة، وعلى وفق سيرة السلف الصالح، وهذا لا يحصل إلا بتضافر الجهود من فئات أربع فهي القادرة على تحقيقه بإذن الله.

الفئة الأولى: طلاب العلم الفضلاء، وأهل الغيرة النبلاء من قبيلة وادعة، لاسيما عصابة مؤسسي هذا المركز –رحمه الله– وذلك بالسعي الحثيث والجد لدى الجهات المختصة في الدولة لإبعاد الحجوري عن المركز.

الفئة الثانية: الحرَّاس الذين نصبهم الحجوري وذلك بتركهم الحراسة إذ استمرارهم معه عوناً منهم على الإثم والعدوان.

الفئة الثالثة: الدارسون في المركز وذلك بمغادرته فوراً، حتى ينجوا بأنفسهم من غرز الرجل أصوله الفاسدة وقواعده الكاسدة التي لا تروج إلا على ضعفاء العقول ومرضى القلوب. ولهم اللحوق بمراكز السنة المنتشرة في اليمن ومنها على سبيل المثال "دار الحديث في الحديدة" التي يقوم عليها أخونا الشيخ: محمد الوصابي.

الفئة الرابعة: العازمون على الوفود إلى دماج لتَّلمذة على يد الحجوري وعصابته، ونصيحتي لهذه الفئة أن يعدلوا عما هموا به، وأن يطلبوا العلم عمن عُرف بتعليم الناس السنة المحضة مع الحكمة والموعظة الحسنة، وهم ولله الحمد خلق كثيرون في اليمن والمملكة العربية السعودية وغيرهما من أقطار الإسلام.

والله يعلم إني ما أردت إلا النصح للمسلمين عامة وطلاب العلم المتشوقين إلى السنة خاصة حتى لا يقعوا في شراك البدعة والضلال، فيتخرجون على يدي الحجوري وعصابته دعاة هدم من حيث يريدون البناء ودعاة إفساد من حيث يريدون الإصلاح.

واسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري.

المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً.

وحرر مساء الأحد الثامن من رجب عام واحد وثلاثين وأربع مائة وألف من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد تفضل الله تعالى على أهل اليمن بفضائل ومزايا، ووصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيمان والحكمة والفقه، وهم الذين قبلوا بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبلاد اليمن (عَرفتْ السنة ومنهج السلف الصالح على تفاوت في الظهور والقوة، ومع ذلك فلا أعرف نظيرا لعهد الشيخ مقبل –رحمه الله– الذي منّ الله به عليه وعلى أهل اليمن على يديه، هذا الرجل الصالح المحدث الزاهد الورع الذي داس الدنيا وزخارفها تحت قدميه، فنشر الله بهذه الأسباب وغيرها مما لا يعلمه إلا الله هذه الدعوة المباركة في اليمن وغيرها). [من كلام شيخنا ربيع حفظه الله]

وقد حاول النيل من هذه الدعوة المباركة كثير من المغرضين وأصحاب المصالح والدعاوى فبات صنيعهم هباء منثوراً.

وكانت آخر هذه الفتن فتنة أبي الحسن المأربي التي لم تكن محصورةً في بلاد اليمن بل استطاع أبو الحسن بدهائه –وأعانه عليه آخرون– أن يوسع دائرة الخلاف مع أهل السنة في جميع أنحاء العالم.

واستطاع علماؤنا –بفضل الله ومنته– القضاء على هذه الفتنة بالنقد العلمي القائم على إظهار الحجة والبرهان جمعاً بين العلم والعدل، فشرِق المخالفون بهذه الحجج وبهذا البيان، ورجع الكثير من إخواننا إلى رشدهم ممن كان قد ناصر أبا الحسن في أول فتنته.

وكان قد أزعجَ أهلَ الحق في هذه الفتنة أسلوبُ يحيى بن علي الحجوري في معالجته للأمور بلا عقل ولا حلم، فقد كانت طريقته عشوائية مخالفة لما عليه علماؤنا السلفيون.

ولعل السبب في ذلك أن هذه أول تجربة يخوضها وهو يقود زمام الأمور في دار الحديث التي أنشأها مجدد الدعوة السلفية في اليمن الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى

فصدرت من هذه الدار شريطان في تلكم الفتنة مُلئت بالسباب، والشتائم، والأشعار، والسخرية والاستهزاء الذي يرفضه العقلاء، فضلاً عن أهل الفضل والعلماء، والله يحب الإنصاف.

والذي له الفضل بعد الله تعالى في بيان أصول أبي الحسن الفاسدة هو شيخنا الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى وما قام به مشايخنا في المدينة في بيانهم المشهور، وعلى رأسهم شيخنا عبيد الجابري حفظه الله.

وتأكيداً لهذه الحقيقة ومن باب (لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه) قام مشايخ اليمن الفضلاء بمطالبة الشيخ ربيع ببيان باقي الأصول التي صال وجال بها على أهل الحق، ولم يطالبوا يحيى الحجوري؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

وكتب الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي –رحمه الله– كتابةً رائعة، وكذا ما كتبه شيخنا عبدالله البخاري في كتابه (الفتح الرباني).

ولما سكت أهل الفضل عن أسلوب الحجوري المزعج المليء بالشدة المذمومة والغلو مع المخالفين، ظهرت آثاره وثماره السيئة على أهل السنة فصار يكيل القواميس من الألفاظ غير اللائقة، بل ولا الجائزة شرعاً، وكذا تلاميذه ومحبوه الذين غلو فيه، ولم يهدأ له بال حتى صار يبطش بأهل السنة، ويهينهم ويسفههم؛ ولاسيما اجتماعاتهم وبياناتهم التي من أهم ثمارها إصلاح الشأن ونبذ الفرقة والاختلاف.

وها نحن اليوم نرى الحجوري وأتباعه يشاركون أهل البدع في النيل من علماء السنة، فحاولوا إسقاط جملة من المشايخ الفضلاء وطعنوا فيهم.

وأما أتباعه الذين سلطهم على العلماء فقد أنشأوا موقعاً خاصاً للفتنة ينشرون فيه هذا السب والطعن، وهم مجهولون عند العلماء ولو كتبوا بأسمائهم الصريحة.

ولما سقط العلماء عند الحجوري –لاسيما في اليمن– وعلى رأسهم الشيخ الفاضل محمد الوصابي اضطر الحجوري أن يرفع أناساً على حساب العلماء حتى يساندوه على باطله وأُطلِق عليهم مشايخ الدار! ومشايخ الدار –المزعومون– في طبقة تلاميذ تلاميذ الشيخ الفاضل محمد الوصابي حفظه الله.

من سيقبل هذا؟ وأي عاقل –فضلاً عن عالم– سيؤيد هذا النقد المشبع بالغلو والتهكم؟

أليست هذه هي طريقة أبي الحسن في إسقاط علماء السنة، وفي المقابل نجده يشيد بصغار الطلبة لأنهم أدركوا ما لم يدركه العلماء –زعم–!

هذه لمحة مختصرة عن طريقة الحجوري في معالجة الأمور، وليس هذا هو غرضي الحقيقي الذي كتبت من أجله هذه الصفحات، وإنما الغرض هو بيان لجملة من الأصول الفاسدة التي يقررها

الحجوري في كتاباته وأشرطته والتي عادى ووالى عليها هو وأتباعه، وبنفَسٍ غالٍ متفانٍ في رد الحجج والبراهين .

وكم كنت أتمنى أن يكون الحجوري صادقاً حين قال كما بصوته:

(جزى الله من نبهني على خطأ وقد قلت لإخواني في الله: إني ما أنا معصوم ولا أنا مستعد أن أفرق أهل السنة من أجل أخطائي أنا، أعوذ بالله، نعم فإذا حصل عندي خطأ وأتى عليه ذلك المنتقد بالبرهان أتراجع عنه إن شاء الله بكل صبر ورحابة صدر).

فالناظر في بعض شبكات الانترنت يجد العجب من أخطاء الرجل وأخطاء أتباعه، ومع ذلك لم نر منه أي تراجع أو توبةٍ وإنابةٍ تجاه هذه الأخطاء التي بُينت له، فكان مستعداً أتم الاستعداد لتفريق الشمل وتشتيت الجمع.

فكمْ عانى العلماء من طعن الحجوري فيهم، بل وفي دينهم واستقامتهم، وإخراجهم من دائرة أهل السنة —مع عجزه الظاهر عن إظهار الأدلة على زعمه ودعواه– وتحمّل كثيرٌ من طلبة العلم الفضلاء ألفاظه القاسية الجائرة بسبب مخالفتهم لشخص الحجوري.

ومن هنا فإني أنادي العلماء، قائلاً لهم: إن الحجوري أصَّل أصولاً فاسدة في كتاباته وأشرطته، وعادى ووالى عليها، وفي المقابل نجده يرمي بالحزبية أناساً مظلومين بريئين كبراءة الذئب من دم ولد يعقوب، بل ويسقط علماء منهم مشايخه الذين أحسنوا إليه، أو من كان في طبقتهم، فلهذا استعنتُ بالله فجمعت جملة من أصوله الفاسدة، ولاسيما وهي مبثوثة في الشبكات العنكبوتية، بصوته وكتابته، فما شهدنا إلا بما علمنا، فلم آتِ بشيء جديد، ولم أتقول عليه ما لم يقل.

كلمة شكر:

ألا وإني بعد شكر الله تعالى، أشكر شيخي ومعلمي الشيخ الفاضل عبيد بن عبدالله الجابري حفظه الله على تفضله عليَّ؛ حيث أعطاني الوقت الكافي لقراءة هذا الرد عليه ثم تفضل عليَّ مرة أخرى؛ حيث قدم لي بمقدمة ماتعة، فجزاه الله خيراً وبارك في عمره ووقته وأهله.

كما أني أشير إلى أني قد زودت بهذا الرد مجموعة من العلماء الأجلاء والمشايخ الفضلاء من أهل السنة السلفيين، وقد زودوني بما يقوّم هذا الرد بتعديلات وتعليقات أثرية، ومنهم من استحسنه وطلب نشره. فنسأل الله الإخلاص في القول والعمل، فهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

الأصول الفاسدة التي عادى عليها الحجوري ووالى:

لن أطيل في بيان أصوله الفاسدة، بل يكفيني أن أذكر الأصل ثم أوثقه، ثم أكتفي بنقل أو نقلين من كلام أهل العلم على بطلان هذا الأصل.

الأصل الأول:

-حكمه على بعض أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخطأ وأنه أخطأ في وسائل الدعوة.

قال الحجوري في شريط (أسئلة حضرموت):

(نعم النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في بعض المسائل لكن اجتهاد النبي يكون توفيقا فالسنة توقيفية وتوفيقية، إما بالتوقيف توقيف على دليل يأمره الله بذلك أو بالتوفيق يقرُّه الوحي على ذلك، وما كان مخطئاً في ذلك ينزل الوحي في أسرع وقت لبيان ذلك الغلط، ومن ذلك "عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى" من مسائل الدعوة هذه، أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أشراف قريش يعظهم ويطمع في إسلامهم عليه الصلاة والسلام وأتى ابن أم مكتوم أعمى يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أمور دينه والنبي صلى الله عليه وسلم كره ذلك منه، كره أنه يتكلم مع أولئك الأشرار يدعوهم إلى الله وابن أم مكتوم يسأل في ذلك الوقت رضي الله عنه، ثم بعد ذلك نزل التأديب من الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم "عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى * أما من استغنى * فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى * وأما من جاءك يسعى وهو يخشى * فأنت عنه تلهى * كلا إنها تذكرة * فمن شاء ذكره" إنها تذكرة عليك التذكرة أنت، هذا من وسائل الدعوة التي أخطأ فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أدبه ربه بالوحي، أدبه ربه وأنزل قرآناً يتلى في بيان تصويب هذا الخطأ. همَّ رسول الله أن يطرد أناس من أصحابه لقصد إقبال بعض أشراف قريش، قالوا: أُطرد هؤلاء لا يتجرؤون علينا، فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك فأنزل الله تعالى تعديل هذا الخطأ "ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه" هذا من وسائل الدعوة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، أيضاً دعا على أناس فنزل الوحي "ليس لك من الأمر شيء" [الآية]، والذين لعنهم رسول الله في بعض الأوقات أسلموا ذكرهم الحافظ ابن حجر في [الإصابة] ونقلناه عن الحافظ أيضاً في [الصبح الشارق] بأسمائهم فالشاهد من هذا أن كثيراً من الناس أتوا من هذا الباب أن مسألة الدعوة

للإنسان أن يخوض فيها ويصول ويجول وبرأيه وبحكمته فيما يزعم هو وبحكمته فيما يزعم وبحذلقته وببرمجته إلى آخر ما يقولون...).

وسئل الحجوري كما في (الكنز الثمين) (٥١٦/٤):

(هل وسائل الدعوة توقيفية أم اجتهادية؟

فأجاب: توقيفية؛ لأن الدعوة إلى الله عبادة، والعبادة توقيفية).

قلت:انظر أيها القارئ إلى تأصيلات الحجوري، فرسول الله صلى الله عليه وسلم عند الحجوري يخطئ في وسائل الدعوة فيؤدبه ربه، ويصوب خطأه في وسائل الدعوة! فصار الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، يخطئ في ما كان توقيفاً ووحياً من الله تعالى.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٩٢/١٣):

(واحتج ابن عبد البر لعدم القول بالرأي بما أخرجه من طريق ابن شهاب: أن عمر –رضي الله عنه– خطب فقال: "يا أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً لأن الله عز و جل يريه وإنما هو منا الظن والتكلف" **وبهذا يمكن التمسك به لمن يقول كان يجتهد لكن لا يقع فيما يجتهد فيه خطأ أصلا –عليه الصلاة والسلام–**).

قال الإمام ابن باز رحمه الله في مجموع فتاويه (٢٩١/٦):

(**قول من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم يخطئ فهذا قول باطل**...).

قلت: فكلام الحجوري فيه اتهام لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قد يتقول بعض الأقاويل في أمور التوقف والعبادة وهذا معنى قول الحجوري (**هذا من وسائل الدعوة التي أخطأ فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أدبه ربه بالوحي، أدبه ربه وأنزل قرآناً يتلى في بيان تصويب هذا الخطأ**)!

قلت: ولسنا في صدد هل يجتهد النبي صلى الله عليه وسلم أو لا يجتهد؟ بل نقاشنا مع الحجوري في تخطئته للنبي صلى الله عليه وسلم فيما هو من وسائل الدعوة، ووسائل الدعوة توقيفية كما أفتى بذلك الحجوري.

فالقول بأنه يخطئ فيما هو وحي وتوقيف جرمٌ عظيم! وإفكٌ مبين، مخالف لإجماع الأمة الذي نقله أئمة الإسلام وعامة السلف والخلف في أن الأنبياء معصومون فيما يخبرون به عن الله تعالى من الوحي.

فالحجوري يقرر أن وسائل الدعوة توقيفية، ثم يحكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخطأ في وسائل الدعوة! نعوذ بالله من الخذلان.

والطامة الكبرى أن الحجوري يدافع عن هذا الكلام القبيح فيقول كما في رده على الزعابي كما في موقعه:

(فهذا الكلام ليس فيه تنقص له –صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بأبي هو وأمي، بل هو مدح للرسول ولشريعته العظيمة، فتقييد الأدب بالوحي مع سياق الكلام الذي فيه بيان أنواع سنته، كل ذلك يدل على تعظيمي لهذا النبي العظيم ولشريعته المطهرة، وليس فيه تنقص عند العقلاء المنصفين)

ثم قال الحجوري: (ومع ذلك لما حَمَلَ كلامي بعض الناس على المحمل السيء الذي لا يحتمله كلامي ويرفضه السياق الذي حف هذه الكلمة وأمثالها، قلت حينذاك :" أنا أرجع عن هذا الأسلوب وأستغفر الله منه قطعاً لدابر الفتنة التي يتقصدها بعض الناس).

فالحجوري يصر على أنه لم يغلط على مقام النبوة! وهذا التراجع إنما هو لقطع دابر الفتنة التي يتقصدها بعض الناس!

فو الله إن كلام الحجوري هو الفتنة، فأنصحه بأن يبادر إلى التوبة إلى ربه خالقه ومولاه، تب يا يحيى من هذا الكلام القبيح في جناب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وسيأتي كلام الشيخ الفوزان حفظه الله في أن هذا الكلام –كلام الحجوري- قبيح وسيء.

الأصل الثاني:

قول الحجوري كما في رده (الرد على جهالات الزعابي) كما في موقعه:

(**الوحي من رب العالمين، فمنه القرآن وكله وحي، ومنه السنة ومعضمها (كذا!) وحي**).

قلت: قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي) [الأعراف:٢٠٣].

وقال سبحانه: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[النجم: ٣-٤].

وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم: "...وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي..."

قال الخزرجي في الاعتبار ص (٩٨):

(**وكل سنة ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لقائل أن يقول: إنها خلاف التنزيل؛ لأن السنة تفسر التنزيل، والسنة كان ينزل بها جبريل، ويعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان لا يقول قولاً يخالف التنزيل، إلا ما نسخ من قوله بالتنزيل، فمعنى التنزيل: ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان ذلك بإسناد ثبت عنه.**).

قال شيخ الإسلام في الأصبهانية ص (٧٢٧):

(**ومن المعلوم أن ما يذكر في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: إما القرآن، وإما ما يقوله من غير القرآن، وذلك هو الحكمة وهو السنة، فثبت أن ذلك مما أنزله الله، وأمر بذكره**).

وقال رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٧/٤٠):

(**وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فينزل عليه وحي القرآن، ووحي آخر هو الحكمة كما قال صلى الله عليه وسلم: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه". وقال حسان بن عطية: كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة فيعلمه إياها كما يعلمه القرآن**).

وفي فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (١٠٨٤٢):

س: **هل السنة وحي أم لا؟**

ج: السنة وحي من الله جل وعلا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، واللفظ الدال عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:« إني قد أوتيت القرآن ومثله معه».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

وقال شيخنا عبدالمحسن العباد كما في شرحه لسنن أبي داود عند ح (٢٧٩١):

(**السنة وحي من الله عز وجل أوحاها الله إلى نبيه عليه الصلاة والسلام، فهي مثل القرآن كلها وحي من الله**).

وقال أيضاً:

(**فكل ما يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة، فهو من عند الله عز وجل**).

قلت: يؤسفني ويحزنني أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم صارت سنته عند الحجوري-ليست وحياً كلها، وما كان منها وحيٌ فالرسول عليه الصلاة والسلام قد يخطئ فيها فيؤدبه ربه.

الأصل الثالث:

-قراءته وأذنه بنشر رسالة كما في صفحة العنوان يقول صاحبها: إن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقبل قوله إلا بدليل أو بحجة مسوغة:

قال أحد تلامذة الحجوري في رسالته (ملحق المنظار مع البيان لما بذره الشيخ عبد الرحمن العدني في دماج من أضرار) ص (٣):

(في مسلم عن رافع بن خديج -رضي الله عنه- قال: قدم نبي الله -صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل، يقولون: يلقحون النخل، فقال: «ما تصنعون؟» قالوا: كنا نصنعه، قَالَ: «لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا» فتركوه فنفضت أو فنقصت، قال فذكروا ذلك له فقال: «إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا بِهِ، وإذا أمرتكم بشيء من رأي، فإنما أنا بشر).

فهذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فمن دونه من البشر لا يقبل قوله إلا بدليل، أو بحجة مسوغة، مع إجلالنا له، هذا ما تربينا عليه عند والدنا وشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله- وهو المأثور عن سلفنا الصالح...).

قلت: انظر إلى جهل الكاتب! هل جَهِل الكاتب والمقدِّم له أن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق إلا حقاً، ولا يقول إلا صدقاً -بأبي هو وأمي- فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يقول ولا يفعل فيما يتصل بالدين إلا بوحي من عند الله تعالى.

وانظر إلى شناعة قوله: (...**لا يقبل قوله إلا بدليل!! أو بحجة مسوغة!!**) .

وخفي عليه أن ما استدل به إنما هو من أمور الدنيا، والناس أعلم بأمور دنياهم، كيف يلقحون النخل، وكيف يغرسون، وكيف يبذرون وكيف يحصدون، وهذا النوع لا صلة له بالتشريع، أما ما يخبر به الأنبياء عن الله سبحانه وتعالى فإنهم معصومون من ذلك.

وقد بوب له النووي في شرحه على صحيح مسلم فقال: باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي.اهـ

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (١٢/١٨):

(والمقصود : أن جميع أقواله يستفاد منها شرع، وهو صلى الله عليه وسلم لما رآهم يلقحون النخل قال لهم: ما أرى هذا -يعني شيئا- ثم قال لهم: "إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله فلن أكذب على الله" وقال: "أنتم أعلم بأمور دنياكم فما كان من أمر دينكم فإلي" وهو لم ينههم عن التلقيح لكن هم غلطوا في ظنهم أنه نهاهم كما غلط من غلط في ظنه أن (الخيط الأبيض) و (الخيط الأسود) هو الحبل الأبيض والأسود).

وقال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة (٢٦٧/٢):

(ما يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم نوعان: أحدهما يخبر به عن الوحي، فهذا خبر مطابق لمخبره من جميع الوجوه ذهنا وخارجا وهو الخبر المعصوم، والثاني: ما يخبر به عن ظنه من أمور الدنيا التي هم أعلم بها منه فهذا ليس في رتبة النوع الأول، ولا تثبت له أحكامه وقد أخبر صلى الله عليه وسلم عن نفسه الكريمة بذلك تفريقا بين النوعين فإنه لما سمع أصواتهم في النخل يؤبرونها وهو

التلقيح ... والحديث صحيح مشهور وهو من أدلة نبوية وأعلامها فأن من خفي عليه مثل هذا من أمر الدنيا وما أجرى الله به عادته فيها ثم جاء من العلوم التي لا يمكن البشر أن يطلع عليها البتة إلا بوحي من الله فأخبر عما كان وما يكون وما هو كائن من لدن خلق العالم إلى أن استقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، وعن غيب السموات والأرض، وعن كل سبب دقيق أو جليل تنال به سعادة الدارين، وكل سبب دقيق أو جليل تنال به شقاوة الدارين، وعن مصالح الدنيا والآخرة وأسبابهما مع كون معرفتهم بالدنيا وأمورها، وأسباب حصولها ووجوه تمامها أكثر من معرفته، كما أنهم أعرف بالحساب والهندسة والصناعات والفلاحة وعمارة الأرض والكتابة فلو كان ما جاء به مما ينال بالتعلم والتفكر والتطير والطرق التي يسلكها الناس لكانوا أولى به منه وأسبق إليه لأن أسباب ما ينال بالفكر والكتابة والحساب والنظر والصناعات بأيديهم فهذا من أقوى براهين نبوته وآيات صدقه، وإن هذا الذي جاء به لا صنع للبشر فيه البتة ولا هو مما ينال بسعي، وكسب، وفكر، ونظر، إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى الذي يعلم السر في السموات والأرض، أنزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبة أحدا إلا من ارتضى من رسول...).

وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله كما في لقاء الباب المفتوح:

(فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: (أنتم أعلم بأمور دنياكم) في أمر الصناعة، وأمر الحرفة، لو جاء النجار وقال: كيف يصنع الباب؟ هل هو أعلم أم الرسول؟ هل النجار الماهر بالصنعة أعلم كيف يصنع هذا الباب أم النبي صلى الله عليه وسلم؟ الجواب: النجار؛ لأن الرسول تحدث عن هذا في أمر صناعي، وذلك أنه لما قدم المدينة وجد الناس يصعدون إلى فحل النخل ويأخذون الطلع، ثم يصعدون إلى النخلة ويلقحونها، فكم تعب الإنسان؟ أربع مرات، صعود الفحل والنزول منه، وصعود النخلة والنزول منها أربع مرات تقتضي جهداً ووقتاً، فقال لهم: (لو لم تفعلوا لصلح) لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يريد من المرء أن يكون حازماً، وألا يضيع دقيقة واحدة من عمره إلا في فائدة، فظن أن المسألة ليس فيها فائدة؛ لأنه لم يعش في بلد زراعة ونخيل، أين عاش؟ في مكة في بلد غير ذي زرع، ولا يعرف من هذا شيئاً، فتركوا النخل بدون تلقيح ففسد النخل وخرج البلح شيصاً، فجاءوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا: يا رسول الله! فسد النخل، فقال لهم: (أنتم أعلم بأمور دنياكم) أي: أنتم أعلم في الحرفة والصنعة لا في الحلال والحرام.اهـ

قلت: وقد كان السلف الصالح متمسكين بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم تمسكهم بالقرآن الكريم، فالكل وحي واجب الإتباع، ولم يقل أحد منهم: (السنة معظمها وحي) ولم يقل أحد منهم: (لا يقبل قول الرسول إلا بدليل! أو بحجة مسوغة!!).

قلت: وهذه الثلاثة الأصول وهي:

الأول: تخطئته صلى الله عليه وسلم في وسائل الدعوة التوقيفية.

الثاني: الحكم على سنته بأن معظمها وحي.

الثالث: القول بأن قوله لا يقبل إلا بدليل أو حجة مسوغة.

قد تكفل بالرد عليه الشيخ العلامة صالح الفوزان –حفظه الله- كما بصوته وفي موقعه:

(قال السائل: ما حكم من يقول **السنة معظمها وحي**، ويقول : بأن النبي صلى الله عليه وسلم **أخطأ في وسائل الدعوة**؟ فصوَّبه ربه وأدبه؟ ويقول: بأن النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونه **لا يقبل قوله إلا بحجة**؟ فما حكم هذا القول؟ والدراسة على هذا الشخص؟

قال الشيخ –حفظه الله-:

(هذا كلام قبيح كلام سيء، ولا يجوز سماعه والسكوت عليه، تنقصٌ للرسول صلى الله عليه وسلم، الله جلا وعلا قال فيه: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وهذا يُخطِّئ الرسول صلى الله عليه وسلم في أمور الدين، وأمور الشرع وحي، من الله، أما أمور الدنيا، الرسول يستشير أصحابه في أمور الدنيا أليس كذلك؟ في أمور الدنيا يستشير أصحابه، وأما أمور الشرع فهي توقيفية وحي من الله جلا وعلا (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) انتهى كلامه.

الأصل الرابع:

-رميه الصحابة بالإرجاء ولم تعلم له توبة.

قال الحجوري في شريطه (تبيين الكذب والمين...):

قال السائل: كلامه –يعني الحجوري- في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: (ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أول من قال بالإرجاء عثمان بن مظعون عندما شرب الخمر ، ونسب هذا القول إلى ابن تيمية؟

قال الحجوري:

(أتيت بالمصادر التي قلنا منها ذلك اليوم هذا القول مذاكرة مع الإخوان عزواً إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وابن أبي العز، ولو كان هذا الرجل عنده نصيحة لرد على من تقدم...).

قلت : نسب هذا القول لعالمين اثنين، وأحال على فتاوى شيخ الإسلام (١١/٤٠٣-٤٠٤).

وهذا كذب على شيخ الإسلام -رحمه الله- فقد رجعنا إلى الجزء والصفحة المشار إليهما فلم نجد شيئاً مما ذكره، ولو قاله شيخ الإسلام لرُدَّ عليه، وهو لم يقله وحاشاه-رحمه الله- أن يتلطخ بهذه التهمة الباطلة في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله- كما في مجموع الفتاوى (٢٧/٣٨٩-٣٩٠) :

(ولم يكن فيهم -يعني الصحابة- أحد من أهل البدع المشهورة كالخوارج والروافض والقدرية، والمرجئة، والجهمية، بل كل هؤلاء إنما حدثوا فيمن بعدهم).

وقال في النبوات (٢/٥٧٧):

(وحدثت أيضاً المرجئة في الإيمان، والآثار عن الصحابة ثابتة بمخالفتهم، وأنهم قالوا الإيمان يزيد وينقص كما ثبت ذلك عن الصحابة) .

وقال كما في مجموع الفتاوى (٨/٤٥٨):

(ثم في آخر عصر الصحابة بدعة المرجئة والقدرية).

وقال وهو يتحدث عن حادثة قدامة بن مظعون كما في الرد على البكري (٢٥٣-٢٥٤):

(ولهذا لما استحل طائفة من الصحابة والتابعين كقدامة بن مظعون و أصحابه شرب الخمر، وظنوا أنها تباح لمن عمل صالحاً على ما فهموه من آية المائدة ، اتفق علماء الصحابة كعمر وعلي وغيرهما على أنهم يستتابون فإن أصروا على الاستحلال كفروا ، وإن أقروا به جلدوا فلم يكفروهم بالاستحلال ابتداء لأجل الشبهة التي عرضت لهم حتى يتبين لهم الحق، فإذا أصروا على الجحود كفروا).

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين (١/٣٩٤-٣٩٥) :

(وفهم قدامة بن مظعون من قوله تعالى: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا) رفع الجُناح عن الخمر حتى بين له عمر أنه لا يتناول الخمر، ولو تأمل سياق الآية لفهم المراد منها فإنه إنما رفع الجناح عنهم فيما طعموه متقين له فيه، وذلك إنما يكون باجتناب ما حرمه الله من المطاعم، فالآية لا تتناول المحرم بوجه ما).

الأصل الخامس:

-وقوع الحجوري في قول من أقوال القدرية والمعتزلة؛ حيث إن من أصولهم أن الباحث على الحق المستفرغ لوسعه لابد أن يجده، فقرر هذا الحجوري:

- قال الحجوري في شرحه للعقيدة الواسطية (١٤٢):

(**ما حصل عند أهل الأهواء من التخبط هو لقصور حصل لديهم من البحث عن الحق والوصول إليه، وإلا فمن بحث عن الحق وجده**).

قلت: من بحث عن الحق قد يجده وقد لا يجده، فالتوفيق من الله تعالى يهدي من يشاء، ويضل من يشاء.

وقال رحمه الله في منهاج السنة النبوية (٨٤/٥) :

(**قول من يقول: إن الله قد نصب على الحق في كل مسألة دليلا يعرف به يمكن كل من اجتهد واستفرغ وسعه أن يعرف الحق وكل من لم يعرف الحق في مسألة أصولية، أو فرعية فإنما هو لتفريطه فيما يجب عليه لا لعجزه وهذا القول هو المشهور عن القدرية والمعتزلة وهو قول طائفة من أهل الكلام غير هؤلاء**).

ويقول في منهاج السنة النبوية (١١١/٥):

(**فالمجتهد المستدل: من إمام وحاكم وعالم وناظر ومناظر ومفتٍ، وغير ذلك إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع، كان هذا هو الذي كلفه الله إياه، وهو مطيع لله مستحق للثواب إذا اتقاه ما استطاع، ولا يعاقبه الله البتة خلافا للجهمية المجبرة وهو مصيب بمعنى أنه مطيع لله، لكن قد يعلم الحق في نفس الأمر وقد لا يعلمه خلافا للقدرية والمعتزلة في قولهم كل من استفرغ وسعه علم الحق، فإن هذا باطل كما تقدم بل كل من استفرغ وسعه استحق الثواب**) .

الأصل السادس:

-تحسين الحجوري لبيتٍ من السفارينية يجري على مذهب الأشاعرة، حيث جوَّز فيه الناظم على الله أن يعذب العباد بغير ذنب:

قال الحجوري في شرحه للعقيدة السفارينية (١٥٢):

(قوله: **وجاز للمولى يعذب الورى******من غير ما ذنب ولا جرم جرى.**

أحسن من هذا البيت قول الطحاوي -رحمه الله- في متن الطحاوية:

(يهدي من يشاء، ويعصم ويعافي فضلا، ويضل من يشاء، ويخذل ويبتلي، عدلا ،وكلهم يتقلبون في مشيئته، بين فضله وعدله) قال تعالى: (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) [الأنبياء : ٢٣] ، **والله سبحانه وتعالى عفو كريم ، قال سبحانه: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) [النور : ٢١]، فالفضل لله تعالى –من قبل ومن بعد– فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم، وإن رحمهم فبفضل منته وكرمه.)**

قلت: هذا البيت بيت باطل، يجري على مذهب الأشاعرة والجهمية، وقد انتقد أئمة الدعوة هذا البيت في تعليقاتهم على شرح السفاريني، فكيف خفي هذا على الحجوري؟

انظر تعليقاتهم في حاشية الأنوار البهية (٣٢٢/١)، وانظر تعليق عبد الرحمن بن قاسم على السفارينية (٥٣)، وانظر شرح العثيمين والفوزان على السفارينية.

فقول الحجوري: أحسن من هذا البيت...).

فكلمة: أحسن هي على بابها، بأن غيرها حسن لو هذا أحسن.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة (١٠٧/٢):

(وعلى هذا فجوزوا تعذيب كل عبد له ولو كان محسناً ولم يروا ذلك ظلماً بقوله تعالى "لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ"، وبقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم...).

قلت: وهذه الأدلة نفسها هي التي استدل بها الحجوري وأتباعه.

أهل السنة يقولون: (...**إن الله لا يفعل تعذيب أحد بلا ذنب لا عجزاً منه جل وعلا بل عدلاً وحكمةً ورحمةً كما شهدت بذلك نصوص الكتاب والسنة الدالة على كرامة الطائعين وهو وعد صادق كريم قادر غني)**. من كلام أبا بطين في حاشيته على لوامع الأنوار.

والعجيب أن أتباع الحجوري في شبكتهم (العلوم) نافحوا ودافعوا عن شيخهم بجهل فاضح، وليتهم سلموا لهذه الحجج الظاهرة، وزادوا على شيخهم أنهم ساقوا الحديث: "لو أن الله عذب أهل سماواته..." من غير فهم لمعناه.

قال الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– ص (١٢٢) من شرح السفارينية:

(وأما ما جاء في الحديث: "لو أن الله عذب أهل سماواته..." هذا معناه أن الله لو حاسبك على نعمه التي أنعمها عليك، وحاسبك على حسناتك، فماذا تساوي حسناتك بالنسبة للنعم التي أنعمها الله عليك؟ لا تقابل شيئاً...).

ونقول: (**هذا باطل في حق الله سبحانه وتعالى فإنه لا يليق به أن ينعم الكافر وأن يعذب المؤمن لا يليق بحكمته سبحانه وتعالى، وبرحمته، وجاءت الأدلة في الكتاب والسنة في أنه أعد للمتقين الجنات، وأعد للكافرين النار، هذا الذي جاء في الكتاب والسنة فكيف تقولون يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى**). انتهى من كلام الفوزان في شرحه على السفارينية (١٢١).

قال شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى الكبرى (١/٧٥):

(والحديث الذي في السنن: "لو عذب الله أهل سماواته وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم" يبين أن العذاب لو وقع لكان لاستحقاقهم ذلك لا لكونه بغير ذنب، وهذا يبين أن من الظلم المنفي عقوبة من لم يذنب).

والخلاصة أن الحجوري استحسن بيت السفاريني واستدل بأدلة الأشاعرة، ويؤكد ذلك البيت الذي بعده حيث قال السفاريني:

فكل ما منه تعالى يَجْمُلُ****لأنه عن فعله لا يسأل**

فأكد الحجوري هذا الفهم الباطل بقوله في شرح السفارينية بعد تعليل السفاريني ص (١٥٤):

(**معنى ذلك أن كل ما من الله فهو جميل لأنه لا يسأل عما يفعل...**).

قال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- في شرحه للسفارينية (٣٤٠-٣٤١):

(**فإن عقوبة المطيع ليست جميلة، فلا يصدق عليها هذا التعليل**).

وقال -رحمه الله- ص (٣٤٢):

(**لأنه إذا قال: كل فعل من أفعال الله فهو جميل، قلنا: لا جميل في تعذيب المطيع، وإذا قال: هو عن فعله لا يُسْأَلُ ، نقول : هذا في منع السبب المقتضي للثواب أو العقاب**).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح السفارينية، قال ص (٣٤٠):

(**فَعَلّلَ بتعليلين: التعليل الأول: أن كل شيءٍ من الله فهو جميل، التعليل الثاني: أن الله لا يُسْأَلُ عن فعله، كما قال تعالى: { لا يسأل عما يفعل وهم يسألون } (الأنبياء ٢٣)، ولكن هذا القول والتعليل لهذا القول كلاهما باطل، لا نقول: ضعيف، بل نقول: إنه باطل، لأنه مخالف للنص الصريح في كتاب الله**).

وقول الحجوري في شرح السفارينية ص (١٥٣):

(فالله سبحانه وتعالى نزه نفسه أن يعذب من لا يستحق العذاب؛ والأدلة على ذلك كثيرة...)

ثم ذكر جملة من النصوص.

أقول: من ظن أن هذا الكلام يشفع للحجوري فهو جاهل لم يعرف محل النزاع بيننا وبين الأشاعرة، فهذا الكلام تقوله الأشاعرة، وإن محل النزاع بيننا وبينهم في التجويز وليس في الوقوع، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (٣/٩٠):

(**فإن نزاعهم في الجواز لا في الوقوع**).

وإلا ما معنى قول الحجوري: وأحسن منه! لو كان يدرك الحجوري محل النزاع بيننا وبين الأشاعرة لقال: هذا باطل يجري على مذهب الأشاعرة، وأكد ذلك باستدلاله بالآية التي لم يستدل بها في هذا الموطن إلا الأشاعرة، ثم زاد الطين بلة حين وافق الناظم في قوله:

فكل ما منه تعالى يَجْمُلُ*****لأنه عن فعله لا يسأل**

فقال: (**معنى ذلك أن كل ما من الله فهو جميل لأنه لا يسأل عما يفعل**...).

بخلاف الشيخ ابن عثيمين الذي أدرك محل النزاع فقد استنكر هذا كله وقبله أئمة الدعوة كما في تعليقاتهم على السفارينية –رحم الله الجميع–

الأصل السابع:

–زعمه أن أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق.

– قال الحجوري في شريطه [تبيين الكذب والمين]:

(**وهذا الرجل يقول إننا نقول إن أقرب الطوائف إلى الحق، هذا ما هو قولنا فقط هذا قول شيخنا وهو مذكور ومشهور عنه يعرفه طلبته الأجلاء ليس من أمثالك يا أيها الساقط**).

وألّف الحجوري رسالته التي زعم فيها أن يرد على شيخنا عبيد الجابري حفظه الله، وهو يرد على أهل السنة كلهم وعلى منهجهم الحق وهي: (**لطف الله بالخلق من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال: أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق**).

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية (٤/٣١٣):

(فمن سلك سبيل أهل السنة استقام قوله، وكان من أهل الحق، والاستقامة والاعتدال وإلا حصل في جهل وكذب وتناقض كحال هؤلاء الضلال).

وقال شيخ الإسلام –رحمه الله– في مجموع الفتاوى (٦/٥٩٨) :

(وأبو محمد بن قتيبة في أول كتاب مختلف الحديث لما ذكر أهل الحديث وأئمتهم وأهل الكلام وأئمتهم قفّى بذكر أئمة هؤلاء، ووصف أقوالهم وأعمالهم، ووصف أئمة هؤلاء وأقوالهم وأفعالهم بما يبين لكل أحد: أن أهل الحديث هم أهل الحق والهدى وأن غيرهم أولى بالضلال والجهل والحشو والباطل).

قلت: ولا حاجة للإطالة في هذه المسألة وتقرير بطلان قول الحجوري فيها، وأكتفي بما قد قاله شيخنا عبيد الجابري وهو منشور، وأضيف إليه فتوى العلامة الفوزان حفظه الله:

سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان –حفظه الله– السؤال التالي:

يقول السائل: فضيلة الشيخ وفقكم الله: هل يصح أن يقال عن أهل السنة: إنهم أقرب الطوائف إلى الحق؟

الجواب: هم أهل الحق، ما يقال: أقرب يقال: هم أهل الحق هم الذين على الحق الأقرب هذا الذي عنده ضلال ولا شيء من الضلال، يقال: أقرب أما أهل السنة ما عندهم ولله الحمد ضلال فهم أهل الحق أ.هـ من درس كتاب أخصر المختصرات.

فظهر أن الحجوري كذب على شيخ الإسلام والشيخ صالح الفوزان وقولهما ما لا يعتقدان.

وسيأتي في الأصل الأخير كذبات هذا الرجل وبتره لكلام أهل العلم.

وسئل فضيلة الشيخ العلامة زيد المدخلي حفظه الله:

أحسن الله إليكم يقول السائل ما رأيكم في هذه المقولة: (**أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق**) هل هي صحيحة أم باطلة ؟

أجاب الشيخ: لا ليست صحيحة أهل السنة هم أهل الحق لكنهم ليسوا معصومين من الوقوع في الخطأ والمخالفة التي لا تخرجهم عن سبيل المؤمنين وصاحب السنة إذا أخطأ رجع إلى الحق وترك الخطأ واستغفر لذنبه وأما العصمة فهي للرسل الكرام والأنبياء العظام ليست لأحد من بعدهم فالعبارة ليست صحيحة أهل السنة لا يقال أقرب يقال أهل الحق وأهل السنة، ولا يلزم من هذا أنهم لا يخطئون ولا يقعون في المخالفة سواء جهلا أو عمدا ولا يخرجهم ذلك عن كونهم أهل السنة.

وقال شيخنا عبدالله البخاري –حفظه الله– كما بصوته:

(عبارة مثل هذه التي وصلت من الأخ يحيى ، سمعتها أنا: [أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق] هذا كلام في غاية من البطلان ظاهر البطلان).

وقد سألت شيخنا العلامة ربيعاً المدخلي وشيخنا محمداً المدخلي وكلهم حفظهم الله أيدوا شيخنا عبيداً في إبطال هذه المقولة.

ويقول الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي –رحمه الله– في رياض الجنة (٢٣):

(وأقرب الناس ممن تنطبق عليه هذه الصفات هم أهل الحديث، وقد قال غير واحد من أهل العلم: إن المراد بما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة عن النبي

صلى الله عليه وعلى آله سلم: "لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله". قال غير واحد من أهل العلم: **إن المراد بهم أهل الحديث لأنهم لا يتعصبون لأي مذهب، وإنما يتعصبون للحق، ولا ينبغي أن يقصر على المحدثين فالرجل الصالح المتبع للحق من الفرقة الناجية وإن لم يكن محدثاً إلا أن أهل الحديث يدخلون دخولاً أولياً**).

قلت: فهذا صريح كلام الشيخ مقبل -رحمه الله- في أن الرجل الصالح المتبع للحق من الفرقة الناجية، وليس أقرب!

والحجوري بتر هذا الكلام بتراً قبيحاً حتى يوافق مبتغاه، حيث نقل كلام الشيخ مقبل نفسه في رده (لطف الله بالخلق...) وبتر الكلام الآتي:

(...وقد قال غير واحد من أهل العلم: إن المراد بما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله سلم: "لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله". قال غير واحد من أهل العلم: إن المراد بهم أهل الحديث لأنهم لا يتعصبون لأي مذهب، وإنما يتعصبون للحق، ولا ينبغي أن يقصر على المحدثين فالرجل الصالح المتبع للحق من الفرقة الناجية وإن لم يكن محدثاً إلا أن أهل الحديث يدخلون دخولاً أولياً).

فهل يستجيز مسلم أن يبتر هذا الكلام الصريح الواضح وفيه: أن الرجل الصالح المتبع للحق من الفرقة الناجية وإن لم يكن محدثاً، فكيف بأهل الحديث الذي لا يتعصبون لأي مذهب.

وفي حج هذا العام التقينا بعضَ الأفاضل من مشايخ أهل السنة، وكان من قول أحد مشايخ اليمن الفضلاء أن قال لي:

(لو كان الشيخ عبد الرحمن هو القائل لهذه العبارة (أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق) لقال الشيخ الحجوري وأتباعه: الحمد لله الذي أظهر حزبيته على لسانه، فها هو يقر وبلسانه أنه ليس على الحق! ولكن لما قالها الشيخ الحجوري صار الأمر عكسياً فصاروا ينتصرون لهذه المقالة الخاطئة) .

وفي كتاب (الكنز الثمين) للحجوري (٤١/٥) يقول:

(فنحن لا نسلم على أن الإخوان المسلمون -كذا- من أهل السنة، ولا جماعة التبليغ من أهل السنة، **وهم أقرب من بعض الفرق**...).

قلت: فالحجوري يجعل الإخوان المسلمين والتبليغ أقرب من بعض الفرق مع اعترافه بضلالهم!

وقال الحجوري في رده الموسوم بـ (لطف الله بالخلق):

(ولكن كلمة (أقرب) أفعل تفضيل وأفعل التفضيل يقتضي المشاركة وزيادة كما هو معروف ففيها أن أهل السنة أفضل من تلك الفرق الضالة لما وفقهم الله له من السنة ما ليس لأولئك وكان يسعك أن تقول بما قاله الإمام ابن كثير عند قول الله تعالى: (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أية (٨) من سورة المائدة قال رحمه الله: وقوله: (هو أقرب للتقوى) من باب استعمال أفعل التفضيل في المحل الذي ليس في الجانب الآخر منه شيء كما في قوله تعالى (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) وكقول بعض الصحابيات لعمر أنت أفظ وأغلظ من رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم [والحديث متفق عليه].

انتهى كلامه

قلت: فالحجوري يستخدم كلمة (أقرب) بحسب ما يشتهيه ويحلو له، وليس ثمَّ ميزان يضبطه، فليس لنا مع هذا الصنف إلا أن نرفع شكوانا إلى الله تعالى، ونلجأ إليه صابرين على الأذى محتسبين قائلين: (**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ**).

الأصل الثامن:

- زعمه أن إبليس وفرعون والمشركين دعوا إلى توحيد الربوبية.

قال الحجوري في شريطه [تبين الكذب والمين] قال: (**نعم توحيد الربوبية قد دعا إليه فرعون ... والمشركون ... وقد قال هذا صاحب فتح المجيد،وقاله جميع أهل السنة إن توحيد الربوبية دعا إليه المشركون ما كانوا يجهلونه، الأدلة على ذلك كثيرة أنهم كانوا يدعون إلى توحيد الربوبية**).

أقول: لا تعليق عندي على هذا. فمجرد حكاية هذا الكلام تكفي في إسقاطه.

فالحجوري وأتباعه يجعلون أهل العلم يسيرون على طريقة الشيطان وفرعون وهامان وأبي بن خلف، وعبدالله ابن سلول وكثير من الكهان! كما في كتاب (الخيانة الدعوية) ص (٨١)، بل ونافح الحجوري أشد النفاح عن هذا الكلام الخبيث وانتصر له كما بصوته، وفرغ المادة الصوتية صاحب الكتاب وأدرجها -محتجاً بها- في مقدمته الجديدة لكتابه (الخيانة).

فعجباً لهذا المتخبط الذي يجعل فرعون من دعاة التوحيد، وفي المقابل يحكم على السلفيين بأنهم على طريقة فرعون، والمنافقين، وكثير من الكهان!

الأصل التاسع:

-القول بحمل المجمل على المفصل .

قال الحجوري كما في كتابه "الكنز الثمين! في الأجوبة على أسئلة طلبة العلم والزائرين!" (٤/٤٦١) :

(**السؤال : هل يحمل كلام العالم المجمل على كلامه المفصل؟**

الإجابة: إن كان الأصل في ذلك العالم السنة والمنافحة عنها، وحصل منه كلام في بعض المواطن يخالف ما يعتقده، فإن هذا الكلام الذي قاله ويخالف معتقده الصحيح الصريح يوجه إلى معتقده الصحيح؛ لأننا نظن فيه الخير ونعرفه بالخير، فإن كان حياً يناقش ليوضح قوله: وإن كان ميتاً يصير إلى ما علم من أصول معتقده والحمد لله) .

ويكفينا في هذا ما كتبه شيخنا العلامة ربيع المدخلي—حفظه الله– ويكفينا منه قوله في "تنبيه أبي الحسن..." كما في المجموع (٤٣):

(**من يخطئ بالمقال أو الفعال يقال له أخطأت، ولا يقال يحمل المجمل على المفصل، وقد يعاقب على حسب خطورة وضرر مقالته، فقد يكون جلداً، وقد يكون قتلاً، وقد يكون تعزيراً، وقد يكون تكفيراً، وقد يكون تبديعاً. ولو أخذنا بهذا المنهج –حمل المجمل على المفصل ...إلخ– لضاع دين الله وضاعت حقوق العباد، ودين الله قائم على رعاية المصالح ودرئ المفاسد.**) .

الأصل العاشر:

– عدم تفريقه بين المبتدع الداعية لبدعته وغير الداعية متأسياً بالحداد:

قال الحجوري كما بصوته: (**وتقسيم مبتدعة دعاة ومبتدعة غير دعاة باطل وإن وجد في الكتب وتوالى عليه المقسمون لأنك إن لم تره داعياً في أقواله فهو داعية بفعله على البدعة والناس ينظرون اغترت العامة بفعله ذلك، والدعوة بالقول والفعل وليس بالفعل فقط والنبي صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر وقال: لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي، فعلَّم الناس بأقواله وأفعاله وقلَّ أن تجد داعية مبتدعاً لا يدعو بلسانه إلى بدعته فإنه يدعو إليها بفعله، فهذا التقسيم باطل ما عليه دليل ما عليه دليل وما عُرف**).

وزعم الحجوري أنه قادر على رد هذا التقسيم في ردٍّ يبلغ مجيليداً!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المجموع (٢٨/٢٠٥):

(وهذا حقيقة قول من قال من السلف والأئمة: إن الدعاة إلى البدع لا تقبل شهادتهم، ولا يصلى خلفهم، ولا يؤخذ عنهم العلم، ولا يناكحون. فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا **ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية** لأن الداعية اظهر المنكرات فاستحق العقوبة بخلاف الكاتم) .

وقال شيخنا العلامة ربيع في (المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح) ص (٥٣):

(الإلحاق بالمبتدع ليس على إطلاقه عند السلف وأئمتهم، **بل فرقوا بين الداعية وغير الداعية**: فحذروا من الداعية ومن مجالسته وأخذ العلم عنه، بل إذا تمادى في العناد والدعوة إلى بدعته قد يحكمون بقتله ؛ لأنه عندهم أضر من قطاع الطريق المحاربين لله ورسوله. وأما غير الداعية من الصادقين المأمونين، فقد أخذوا منهم العلم حفاظاً على الشريعة ، وحذراً من أن يضيع شيء منها).

قلت: ولا خلاف بين السلف في هذا، ومن ينكر هذا عليه أن يثبت الخلاف، والحجوري يرمي قول السلف بالبطلان، نعوذ بالله من الخذلان.

وألفت نظر القراء إلى أن الحجوري يخلط خلطاً عجيباً في ضابط البدعة.

فهو يقرر أن لفظ الإحداث لا يدل إلا على البدعة المذمومة التي لا يجوز فعلها ومن غير تفصيل كما في كتابه الجمعة (٤٢٢).

ثم يأتي الحجوري إلى أمور دنيوية ليس لها علاقة بالعبادات فيجعلها محدثات في الدين! وهذا من عجائبه.

ففي تحقيق الحجوري لكتاب "وصول الأماني بأصول التهاني" للسيوطي ص (٤٦):

(والحق أن النثار على هذه الكيفية المعلومة الآن عند الناس **محدث!** فقد تزوج النبي –صلى الله عليه وسلم– عدداً من النساء ولم ينقل أنه نثر عند عقد واحدة منهن! وكذا أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا! ، وقد رأيت أنه لم يثبت في النثار دليل كما جزم بذلك حفاظ الحديث – رحمهم الله– وهذا القدر يكفي عندي في بيان هذه المسألة) .

أقول: قد عقد الحافظ ابن أبي شيبة باباً في (المصنف) (٣٠٥/٦) تحت كتاب (البيوع والأقضية) أسماه (في نثر الجوز والسكر في العرس) وذكر تحته جملة من الآثار منهم أجازه مطلقاً ولم ير به بأساً كالحسن والشعبي، ومنهم من كره كعكرمة، مما يدل على أن هذه المسألة —أعني النثر في العرس– مشتهرة معروفة عندهم.

وقال الحجوري في كتابه "المفهوم الصحيح للتيسير في هدي البشير النذير" ص (٢٥):

(هذا الزواج يسمونه عند الغربيين زواج فرند باللغة الأعجمية والله المستعان، وعند المسلمين اخترعوا له اسماً يسمونه "زواج التيسير" –زعموا– وهو أن الإنسان ممكن أن يعقد على امرأة بغير بيت ولا إعلان نكاح ولا رعاية، ولا كبير عشرة، ولا تربية أبناء، ولا شيئاً من أمور الزواج، إنما اللهم مجرد العقد، **وهذا الزواج محدث في دين الله تعالى**).

الأصل الحادي عشر:

–ذكر الحجوري مثالب الصحابة تأسياً بالروافض أعداء الصحابة:

–مع زعمه أن بعض الصحابة شاركوا في قتل عثمان رضي الله عنه.

–وزعمه أن آذان عثمان الثاني بدعة ضلالة! كما في كتابه الجمعة ص (٣٠٣):

قال الحجوري في (أحكام الجمعة) ص ٣٠٥:

(قلت: وذلك لعدم عصمتهم عن الوقوع في الخطأ ومعركة الجمل وصفين وترامي أصحاب قباء بالحجارة، ومخاصمة الزبير لبعض الأنصار في ساقية أرض، وقصة شريك بن سحماء مع زوجة هلال بن أمية، وقصة الجهنية، وقصة حمار الذي كان يشرب الخمر وأمر رسول الله بضربه ثم قال: إنه يحب الله ورسوله، وقصة اختلاف عمر مع أبي بكر بين يدي رسول الله حين قدم وفد بني تميم هذا يقول: يا رسول أمّر فلاناً لرجلٍ منهم والآخر يقول أمّر فلانا، وحادثة الإفك بما فيها من الاختلاف والمسابة فيما بينهم حتى سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلام وجعل يسكتهم ويهدئهم، وبيع ذلك الرجل لبعض الطعام وفي أسفله أو وسطه بلل، واختلاف بعض المهاجرين مع بعض الأنصار حتى كسعه وتداعى الفريقان فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها إنها منتنة"، ومشاركة بعض الصحابة في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، وقتل أسامة بن زيد لرجل كان مشركا ثم قال: لا إله إلا الله فقتله بعد ما قالها. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وقال: "أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله" فقال: يا رسول الله كان متعوذا، قال: "فتشت عن قلبه" وقتل الصحابة لحِسل والد حذيفة بن اليمان في المعركة خطأ وفتوى أبي موسى في ميراث الأخت والبنت وبنت الابن خطأ...).

قلت: هذه طريقة أهل البدع وليست طريقة أهل السنة، فإن منهج أهل السنة في الصحابة أن (نبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم **ولا نذكرهم إلا بخير**) فإذا كان العلماء (علماء السلف

من السابقين، ومن بعدهم من التابعين -أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر- لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل).

فكيف بالصحابة رضي الله عنهم الذين (حبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان).

والحجوري حذف هذه العبارة في الطبعة الثانية من غير إشارة! فهل تاب من هذا الخطأ الفاحش، نسأل الله ذلك، لكن أين البيان وطبعته الأولى قد انتشرت في الأسواق والمكتبات.

ومن تعدي الحجوري ما جناه على أذان عثمان حيث أطلق عليه البدعة الأم، وعلى هذا فعثمان سن سنة سيئة عند الحجوري، قال الحجوري في كتابه الجمعة ص (٤١٥):

(قلت: وهذه البدعة إنما ولدت من تلك الأم، بدعة الأذان الأول ولها بنيات غير هذه سيأتي ذكرها...).

ووصف أذان عثمان بالضلال والمنكر حيث قال في كتابه الجمعة (٢٤١):

(وقد يقال: إن هذه البدعة -بدعة الأذان الأول يوم الجمعة- من فعل الخير لأنها تذكر الناس بالاستعداد للجمعة. قلت: ومتى جاء من البدع خير؟! النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار" أي صاحبها مستحق بفعلها النار على حسب تفاوتها، والدليل على أن هذا الأذان ليس من فعل الخير، وكذلك ما يسمى بالأولى والثانية: هو التسبيح قبل مجيء الإمام بصوت مرتفع وملحن يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، أو يقول: والصلاة والسلام على رسول الله أو غير ذلك من الألفاظ المخترعة حسب عادة كل بلد، **فإن ذلك كله منكر وضلال، وليس من الخير في قليل ولا كثير، ولو كان خيراً لدلنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم**)

فمن كان في نفسه شيء على بعض الصحابة أو لم يُحسِن الظن بهم، أو لم يُحسِن القول فيهم ظاهراً أو باطناً، فإنه يُخشَى عليه من النفاق بقدر ما فيه من الإساءة.

وقد أخطأ الشيخ البيحاني -غفر الله له- على الأقرع بن حابس في كتابه "إصلاح المجتمع"، ولم ينكر الحجوري في تحقيقه "اللمع" ص (٥٤٤)، فقال البيحاني:

(**الأقرع بن حابس رجل غليظ الطبع، قاسي القلب**)!

ولم ينبس ببنت شفه صاحب اللمع؛ وكأن له منهجاً خاصاً تجاه الصحابة -رضي الله عنهم- فقدامة عند الحجوري قال ببدعة الإرجاء، وعثمان قال ببدعة الآذان، والأقرع غليظ الطبع وقاسي الجنان، وأولئك ليسوا بمعصومين، بدليل أنهم شاركوا في قتل عثمان!

الأصل الثاني عشر:

-الغلو في شخص الحجوري والذي رضي به منهجاً له.

مسألة الغلو من المسائل العظيمة التي كانت سبباً في تمزيق الجمع، بل وأنهكت الجراح، فالغلو لا يأتي إلا بالشر والفساد العظيم الذي يحرق الأخضر واليابس، وإن العاقل ليدرك حق الإدراك أن المنهج الذي يسير عليه يحيى الحجوري في النقد منهج غالٍ، وطريقة رديئة مخالفة لمنهج أهل السنة، فهو يرد على العلماء بأسلوب أهوج، وفي المقابل يظن أنه منهم وما هو منهم، قال الحجوري في شريط (أسئلة أصحاب لحج):

(**هؤلاء غوغاء أنا أعتبرهم غوغاء فعلاً، والعلماء ما قالوا، والعلماء ما قالوا، وإيش أنا هنا، عربجي وإلا كيف! العلماء ما قالوا وما تكلموا، أنا هنا عربجي أمامك وإلا كيف**).

قلت :كمْ هو محزن هذا الأسلوب ممن قال فيه أتباعه ومحبوه:

رأيت الله صيركم إماماً *** بلا والله ليس بذا خفاء**

فسر فإن الله هيأكم لأمر ** عظيم ليس يعدله إزاء**

ستصبح شامة بجبين عزٍ ** فإن الله يفعل ما يشاء**

وقال الشاعر والحجوري يسمع كما بالصوت:

وتعصبكم وتألبكم أعلى إخواني أم حسني

أم يا قوم على عالمنا وإمام الثقلين اليمني .

فقال الحجوري معلقاً : **جيد عتاب جيد ينتبهون ينتبهون.**

ثم طبع هذا الغلو في كتاب (الخيانة الدعوية) ص (١١٨-١١٩) وبتقديم الحجوري لكنه بلفظ:

طعنك هذا في عالمنا * وإمام الثقلين اليمني**

وقال الشاعر كما في الكتاب نفسه ص (١٠٩):

لو ذوبوه لذاب لحمه سنة * ولصار آيات الكتاب الباقي.**

والأعجب أن الشاعر نفسه لهذا البيت يقول في خاتمة غلوه ص (١١٢):

فلربما عذل العذول قصيدتي*** و يقول هذا **القطع للأعناق**

ياعاذلي دعني فحبي شيخنا *** كدمي ومخي حلَّ في أعماقي

أقول: ليس هذا قطعاً للأعناق! فعنق يحيى قد قطعه أتباعه قديما بالغلو، بل إن صنيعكم هذا قطع للدين!

والحمد لله فقد بلغنا أن بعض الشعراء تابوا من هذا الكلام القبيح المنكر والذي قيل على رأس الحجوري، لكن لم نسمع للحجوري توبة! ولهذا أنا أثبت هذا السوء لإقرار الحجوري وعدم إنكاره على الشاعر، بل ورضي به والعياذ بالله، فهل من توبة.

وقال الشاعر كما بالصوت والحجوري يسمع من غير نكير:

وله من الماحي الرسول سماحةً ** و من العلي شجاعةً وتوثب**
ومن الخليفة بعد موت محمد ** عزم أشد من الحديد وأصلب**
و له من الفاروق هيبة صوته ** عند العدو و عند من يتحبب**
و من ابن عفان سخاوة نفسه** وقفاه ثوب الجود دوماً يسحب**
و إذا تلى القرآن عند صلاته ** قلنا أبو موسى الزبيدي الأعذب**
هو خالد عند الحروب مجالدٌ ** لكنه عند الدنية جندب**
وله من الدوسي حفظ حديثه ** و زمانه في الصالحات مركب**
و من ابن عباس غزارة علمه ** تلفيه يفتي و الأنامل تكتب**
ومن المعاوية ابن صخر حلمه ** صدرٌ رحيب كالفلاة و أرحب**
إلا إذا انتهكت لديه محارم ** ضاق الفضاء و للمهيمن يغضب**
وله من ابن العاص جل دهاءه ** في الحادثات محنك و مجرب**
و من ابن حنبل صبره و بلاءه ** و ثباته كالطود لا يتذبذب**
و من الإمام الشافعي ذكاءه ** طول المدى بعد العلوم ينقب**
و من ابن تيمية العظيم جهاده ** ضد البواطل لا يكل و يتعب**
و من الإمام الوادعي صلابةٌ ** و من ابن باز فكرة و تأدب**
و من المحدث ناصر تصنيفه ** للكتب في نشر الشريعة يدأب**
و من العثيمين التميمي فقهه ** يبقى يدرس لا يمل و ينصب**
و فضائل لم أستطع إحصائها ** كلا على مثلي تغيب و تصعب**

قلت: لا يرضى بهذا الغلو إلا من كان مريضاً بحب الثناء والمدح، أو من ابتلي بمرض نفسي فاستحق أن يُزج به في مستشفى الأمراض العقلية والنفسية، ثم كيف السبيل إلى توبة أناس يرون سوء عملهم حسناً، فهذا عندهم من الجهاد! لأن فيه ذباً عن إمام الثقلين اليمني الذي استحق هذه الفضائل عندهم، ثم انظر إلى عجز الشاعر عن حصر فضائل هذا الإمام اليمني ، فلكثرتها على مثل هذا الشاعر صارت تغيب وتصعب.

وقال الشاعر كما بالصوت:

فلو للشافعي لقاء ودٍ بكم ** لبدى به بكم احتفاء**
و لو يحيى بن قطان رآكم ** لقدمكم ولانقطع المراء**
ولو أن الخطيب له لقاء ****بكم ما شك أنكم الوعاء
و لو بِشرٌ رآك دنا بزهدٍ ** و هان بأحمد حق بلاء**
ولو أحيا الإله رجال علم ** لقالوا أنت يا يحيى الضياء**

وقال أحد الشعراء:

فالشيخ يحيى كالحسام مهند*** ضرباته للمبطلين الفاقرة .**
وثق الأنام بعلمه و بفهمه *** وتحبه كل القلوب الطاهرة .**

قلت : بَعدُ يا يحيى لم تُشب لحيتك في العلم، فمتى قد وثق الأنام بعلمك وبفهمك!

وأما ضرباتك الفاقرة فهي منشورة مسموعة وخذ أيها القارئ بعض النماذج من هذه الضربات من كلام الحجوري:

(**بولوا عليه، كلب السوق، حمير السوق، ياحراجاه، يارواجاه، مخانيث، لوطة، بالوعة، براز، الداعية الإسلامي إلى المصمصة، خرج من بين الرَّقاصات والراقصين، مثل حمير القات، رقيق الدراهم، وجههُ مثل العجوز الكاهنة، قوَّال الزور يقول الرفث، بابالوعة، أصنج الكلاب، ارمِ به في البالوعة، حزبي نذل ليس حزبي بس، يا أيها العجل، يا أوغاد، خفافيش، بليد، يا أيها البغل، الساقط، الكلب المسعور، دجال دجال، الفاجر، الخائن، تأصيلاته مثل بعر المعزة، دماغه أردى من سلحة الديك، فلان كاذبٌ خائن مجازف مهوِّن دجال مخادع، فلان منديل من مناديل فلان يتمخط فيه**).

وهلم جرا من قاموس الضربات الفاقرة...التي لم نسمع بها إلا من أمثال يحيى الحجوري.

وقال الشاعر في يحيى الحجوري:

مهما جموع المبطلين تعاظمت*** تبقى أمام الشيخ يحيى صاغرة.**

وقد قال أحد الروافض وهو يغلو في علي –رضي الله عنه–:

ورأت قسوراً لو اعترضته الـ *** إنس والجن في وغى أفناها.**

فما الفرق بين الغلوين! فالجموع كلها تبقى صاغرة أمام يحيى، ولاسيما وهو إمام الثقلين!

يا أتباع الحجوري لقد أشبعتم الحجوري مدحاً وثناءً مُليئا بالغلو؛ فلي أن أتساءل: من أين جاء هذا الغلو الإبليسي الذي كانت ناره خامدة في زمن الشيخ المحدث مقبل الوادعي –رحمه الله–

فمن بعث هذا الشر الذي استفحل خطره من جديد؟ إنها من إنجازات الحجوري وفي عصره الذهبي!

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ربى أصحابه على تصحيح العقيدة، والذب عن حمى التوحيد، ودعا إلى إخلاص العبودية لله تعالى، وعدم الإشراك به، وقطع كل ذريعة قد تؤدي إلى رفع المخلوق فوق قدره.

وإليكم أيها القراء الاستغاثة بالحجوري من أحد الشعراء كما بصوته، قال الشاعر:

ولما رأيت ركب يحيى مسافراً * إلى الحج إلا و استغث منادياً**

أيا شيخ أدركني فإني من الجوى * أكفكف دمعي من فراقك باكياً**

قلت: فهل هذه هي أشعار أهل السنة؟ ولا ينفع قول الشاعر قصدت.. وأردت ..

ولعل قائلاً يقول: ألا يعذر الحجوري لجهله، فلعل الرجل لا يدرك هذه الأخطاء والزلات والغلو في هذه الأشعار التي تقال على رأسه؟ ولاسيما أن البيحاني –رحمه الله- ذكر بيتاً للبوصيري فيه خطأ عقدي خطير وهو أن جميع الأنبياء قد نالوا والتمسوا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم!! فعجز الحجوري عن التعليق عليه في (اللمع)! والبيت هو قول البوصيري كما في (إصلاح المجتمع مع اللمع) ص (٢٩):

وكلهم من رسول الله ملتمس*غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم**

أقول: هذا ليس ممتنعاً، ولكن ما هو الواجب على الجاهل إذا عُلّم؟ أليس يجب عليه التوبة مع شكر الناصح له؟

الأصل الثالث عشر:

- الغلو في الحكم على المخالف ولو كان عالماً.

لقد شارك الحجوري وأتباعُه أهلَ البدع في الطعن في علماء أجلاء وطلبة علم فضلاء، فصارت بعض المواقع الخلفية تنقل هذا الطعن في أهل السنة فرحاً وسروراً منهم بهذا الطعن والشتم والسب في علمائنا ومشايخنا.

قال يحي الحجوري –كما بصوته في شيخنا عبيد –حفظه الله-:

(والله يخشى عليه من الزندقة يخشى عليه من أن يمرق من الدين إذا ضاد الدين وبقي على هذا الكذب ليس ببعيد لقول الله عز وجل:(فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين).

وقد يقول قائل: ألهذا الحد بلغ الأمر بالحجوري أن يرمي مخالفيه بهذا؟

أقول: السبب في ذلك أن الحجوري يعتقد أن من تكلم فيه وصادمه فمآله إلى الخزي في الدنيا والآخرة!

قال الحجوري كما في شريط (توجيهات ونصائح):

(**أنا أقول بصراحة يا هول مصيبته مَنْ يريد أن يصادم هذا الدار، يا هول مصيبته، صحيح يخزيه الله في الدنيا والآخرة**).

ولا فرق بين الحجوري والدار، فالحجوري هي، وهي هو!

وهذا والله فيه تألٍ على الله تعالى وافتيات عظيم.

قال الحجوري في (أسئلة أصحاب الخيصة):

(**التحذير منا تحذيرٌ من دماج**).

وقال الشاعر كما في (الملحمة! الشعرية):

وإن قلتما في الشيخ يحيى مُرامُنا

فدماجُ يحيى و الأمينُ هيا هيا

بل ومن غلو الحجوري: ظنه أن الدراسة لسنة واحدة عنده في دماج تعدل عشر سنين عند غيره حيث قال كما في الكنز الثمين (٥/٢٤٥):

(**ولهذا تجد مَنْ يمكث هنا –(يعني في دماج عند الحجوري)– مجتهداً سنةً، فإنها تعدل عشرَ سنين في غير هذا المكان!**).

ولهذا لعل الحجوري يتباكى على هذه الأمة من مشايخ، وطلبة علم، وطلاب الدراسات في العالم الإسلامي، بل وطلاب العلم في الحرمين، كيف أنهم أضاعوا سنين عمرهم وشبابهم وقضوا عقوداً من الزمن لم يرحلوا إلى الحجوري فيأخذون في سنةٍ ما أخذوه في عشر سنين؛ ولاسيما أن دماجاً هي يحيى والأمين هيا هيا!!

ومن غلوه ما قاله أيضاً في الشيخ عبيد كما في "أسئلة أصحاب الديس الشرقية":

(**أخزى الله عبيداً كما يخزي الشيطان**) .

لماذا؟ لأن عبيداً عندهم يمتثل أوامر الشيطان وينفذها! قال الشاعر في (التنكيل لما عند عبيد من المجازفات والأباطيل) وهي في موقع يحيى الحجوري:

هذا يدل على ما أنت تحمله * من الفجور وللشيطان تمتثل**.

ولاسيما أن الشيخ عبيداً عندهم أخذ دور إبليس وقام بدوره !!

قال الشاعر كما في (بدأتها أنت فتحمل عواقبها) كما في موقع الحجوري:

إبليس من جنة الرحمن أخرجنا* بنصحه وعبيدٌ جاءه الدَورُ**

ولا أدري لماذا يكثرون من ذكر الشيطان وإبليس قال الحجوري عن شيخنا عبيد:

(**إيش من فتوى هذه، هذه فتوى إبليسية هذه، صحيح فتوى إبليسية شيطانية، نفخه إبليس أفٍّ لعبيد الجابري أفٍّ له صحيح والله، والله ما أراه في عيني شيئا والله**)!

ومن ترّهاته في شيخنا عبيد قوله:

(**حزبي، مغمور غير معروف، سفيه، كلامه مثل فسوة عجوز، أحمق، مخذول، أعمى البصر والبصيرة، شاق للدعوة السلفية، إنسان فارغ، سعيه فاشل،**).

ثانياً الشيخ الوصابي:

قال الحجوري في مؤدبه –الذي أحسن إليه ودرسه العلم والسنة– الشيخ الوصابي كما في شريط "أسئلة أصحاب الديس الشرقية":

(**وهكذا التحريش الذي استفاده –يعني الوصابي– من الشيطان كأنه من تلاميذ عبدالله ابن سلول ما كأنه من تلاميذ الشيخ مقبل**) .

ومن كلامه في شيخه ومؤدبه الشيخ الوصابي –حفظه الله– وهذا كله بصوته:

(**ماكر، مفتون، حزبي، مميِّع، مريض، رأس عصابة، فاجر، قاتله الله، استسمنى ورماً، كثرت تخليطاته في الآونة الأخيرة، والشيخ محمد هو الكذاب**).

وقال: (**احذروه وحذِّروا منه، واعتبروه من سائر الحزبيين الفاتنين المفتونين وسائر أيضاً هؤلاء الفجرة الذين معه**).

وقال عن شيخنا عبدالله البخاري –حفظه الله– :

(**...الشيخ البخاري هو طالب علم من طلاب الشيخ محمد بن هادي المدخلي، ما بلغ أنه يُرفع بي إلى البخاري، نعم إذا كان مثلا إلى الأمور سهلة ولكن ما يصلح هذا**).

قلت: شيخنا البخاري ليس من تلاميذ شيخنا محمد بن هادي، لكنها تخرصات الحجوري هداه الله .

قلت : يا مَنْ وُصِفَ بأنه أخذ من الرسول –صلى الله عليه وسلم– سماحته!

هذه طريقة الغلاة وليست طريقة أهل السنة، فهل يعرف أهل السنة طعناً كهذا الطعن المليء بالظلم والكذب على مشايخنا الكرام.

ومما ينبغي لفت النظر إليه أن الحجوري يرمى جملة من المشايخ باللصوصية حيث قال في شريطه

(**الحزبية الشنقيطية**):

(**عبدالله مرعي أنا أعتبره لصاً بارك الله فيكم هو من لصوص الدعوة عبدالله بن مرعي من لصوصها، واحد هذا والبقية لهم تتمة في صدري أبقيهم إلى وقت إن شاء الله أذكرهم على حسب الحاجة**).

قلت : تمعن في قوله (**والبقية لهم تتمة...**) .

والحجوري يرى أن العلماء كلهم عندهم تقصير في معالجة أمور المبتدعة فيقول بصريح العبارة كما في شريط (تبيين الكذب والمين) :

(**أنا أعتقد أن العلماء في هذا العصر لم يعطوا المبتدعة حقهم كما أعطى الأولون هذا الحق**).

قلت : وهذا هو عين ما كان يردده محمود الحداد!

وأما أتباعه فكما قال الشاعر:

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً***فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

قال صاحب كتاب (الخيانة الدعوية) وبتقديم الحجوري نفسه ص (٨٠):

(**وسترى فيما سأذكر أن هؤلاء الخونة يسيرون على طريقة الشيطان! وفرعون! وهامان! وأبي جهل! وكثير من الكهان! وعلى طريق ابن أبي!! المنافق**).

ولو قال قائل: إن عبدالحميد الحجوري قد حذف هذا الكلام من كتاب الخيانة.

أقول: نعم حذفه، ليس لأن فيه تكفيراً وغلواً، حذفه لأنه كلام مجمل فقط وإلا فهو حق عنده وقد دافع الحجوري بكل ما أوتي عن هذه المقولة الفاجرة.

وعبدالحميد عندما أراد أن يعرف الخيانة لم يجد أحداً يعرف له الخيانة إلا الجاحظ!

وقال أحدهم كما في رده (كشف الغطاء) فقرة (١٦) وهو يخاطب الشيخ عبدالرحمن بن مرعي

(**السام عليك وعلى أتباعك**) .

وقال أحدهم كما في رده (نصب المنجنيق...) وبتقديم الحجوري نفسه ص (٣٢):

(**أمّا قطاع الطرق، فقد نالوا من التّغيّر شرّ أقسامه، وانقلبوا شرّ منقلب** (**ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلّوا قومهم دار البوار**) .

وهذا الكاتب اسمه يوسف الجزائري، قال الحجوري في تشجيع هذا الطالب على إيراده أهل السنة دار البوار، قال كما بصوته في (نصيحة الأحباب):

(أين أخونا يوسف الجزائري؟ قولوا له ينشر رسالته طيبة فيها كلام طيب ينشرها على الانترنت قبل الطبع، هو يريد يطبعها، والذي يقول وقفها يعتبر فاسق أنا أعتبره فاسقا وفضولي (كذا!)...).

ويقول الحجوري كما في (نصيحة الأحباب):

(والله لو أعلم أن واحداً وقف شريطاً لي، لأهين كرامته كائناً من كان، لأهين كرامته وأفضحه، أو وقف ملزمة لي، هذا حاصله فإنه ما فيه أحد وزير إعلام عليَّ أصلاً).

قلت:

هذا الكلام صدر من الحجوري مضادة لبيان مشايخ السنة الصادر من الحديدة بتأريخ (١٤٢٩/١/٥هـ) وهذه هي شراسة الحجوري، وعنفه بمشايخ أهل السنة في اليمن، تفسيقٌ، وإهانةٌ، وإلحاقُ الفضيحة بهم؛ لأنهم رفضوا باطله وظلمه، فهل يُدرِك هذا المتعجرفُ ما يتفوه به من أحكام جائرة ظالمة، ألا قبح الله الجهل والهوى.

إن بعض أهل البدع ليخجل من هذا الأسلوب العنيف الذي يستخدمه الحجوري مع أهل السنة، وما أكثر طعوناته في أهل السنة.

الأصل الرابع عشر:

- إخراج الحجوري من السنة بالمعصية كالاختلاط.

سئل الحجوري كما في الكنز الثمين (٥/٤٣-٤٤):

(السؤال: ينقل عنكم أنكم قلتم: الذي يدرس في المدارس المختلطة -حتى ولو كان البنون والبنات صغاراً- أنه ليس بسني، فهل هذا صحيح؟

الإجابة:

الاختلاط بين الرجال والنساء الأجنبيات دسيسة غربية، ولأنه على خلاف منهج السلف، ومن أسباب الفساد...) . ثم ساق حديثين وآية .

أقول:

يظهر بوضوح للقارئ كيف حاد الحجوري عن أصل السؤال! ولا أدري لماذا حاد عن التصريح بما أراده السائل، إذ به يقول: **ولأنه على خلاف منهج السلف...**

وأكد هذا بقوله في أسئلة ولاية الأغواط في الجزائر بتأريخ (١٤٣٠/١٢/١٢هـ) كما بصوته:

(**الانتخابات ليست من السلفية، والاختلاط كذلك، والجمعيات، ومشاهدة التلافز!! هذه أشياء معاصي فلا تدخل في السلفية، ويقال هذا: مسلم عاصي الذي هذا حاله مسلم عاصي، إما أن يقال هذا سلفي؟! سلفي انتخابي!! سلفي صاحب جمعية! والجمعيات حزبية معروفة، وفيها من المخالفات ما الله به عليم، والاختلاط والله هذه سلفيه هزيلة، إن قيل إنها سلفية على هذا الحال فهي هزيلة جدا، وسلفي متدهور ، وعنده معاصي، على حد تعبيركم وإلا فنحن عندنا من كان هذا حاله نعتبره غير سلفي، نعتبره غير سلفي! لأن هذه ليست من السلفية! ونعتبره من عصاة الناس**).

قلت: أمعن النظر في قوله:

(**وإلا فنحن عندنا من كان هذا حاله نعتبره غير سلفي، نعتبره غير سلفي**)

قلت: فالحجوري يضطرب ويتناقض، ومرة يثبت، ومرة ينفي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

-الحجوري يكذب، والكذاب لا يؤخذ عنه العلم كما قال السلف:

قال الشيخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله:

(...كذبته بلغت الآفاق ، وله كذبات كثيرة فقط أنا اخترت منها هذه الثلاث اختصاراً للوقت ولأن بينتها واضحة ، فالكذبة الأولى حق الدويش المشايخ شهود وهم أحياء والحمد لله ، كذبته على الشيخ ربيع المشايخ شهود والشيخ ربيع أيضاً شاهد وحي ، كذبته على مسألة الجامعة بلغت الدنيا في الانترنت وفي الملزمة ، فلهذا حين كانت كذبته بلغت الآفاق ننصحه بالنصح الذي يبلغ الآفاق إن شاء الله بالتوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، ووالله إنني قد تعجبت من الكذبة الأولى كذبة الدويش والتي كانت على إثر اجتماع شهر رجب العام الماضي ولما سمعت بتلك الكذبة دعوت الله عز وجل أن يظهر الحق، دعوت الله أن يظهر الحق وصبرت ومصداقاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) وقرأ النبي عليه الصلاة والسلام [وَكَذَلِك أَخذ ربك إِذَا أَخذَ الْقُرى وهِيَ ظالِمةٌ إِنَّ أَخذَه أَلِيم شدِيد] وإذا بالكذبة الثانية تأتي (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)، كذبة الحج البلد الحرام والشهر الحرام واليوم الحرام وأنها كانت في بيت الشيخ ربيع، وأن الشيخ ربيع قال في الذين خرجوا من دماج فجرة أو فسقة، قد وقع في قلبي منذ أن سمعتها أنها كذبة لكن مع هذا قلت: الحق الله سيظهره وفعلاً جاءت الأخبار من الشيخ ربيع أنها كذبة وأنه ما قال هذا وكأن الشيخ ربيع وفقه الله صبر على ما أُفتري عليه كما صبرت أنا على ما أُفتري علي في مسألة الدويش وغيرها من الكذب وإذا بكذبة ربيع تأتي التي هي على الشيخ الجابري حين قال بأنه ما قال هذا الكلام في

الجامعة الإسلامية، نقول: يا سبحان! ويأبى الله إلا أن يفضح الرجل وأن يظهره على حقيقته وأنه كذاب وأنه يكذب ، فكذبة بعد كذبة بعد كذبة وكذبات أخرى كثيرة لكن كما قلت لكم هذه المشايخ شهود والله سبحانه وتعالى خير الشاهدين).

قلت: وقد سألت شيخنا ربيعاً عن قوله: الذين طُردوا من دماج فجرة!

فكذَّب جزاه الله خيراً ونفى عن نفسه هذه الكذبة التي ألصقها به الحجوري.

وأما كذبة الجامعة الإسلامية فلا تعليق عليها؛ لأن الحجوري أدان نفسه بنفسه، فظهر صوته للعالم أجمع وظهر للناس كلهم من هو الكذاب.

وكذبات كثيرة، منها قوله أن الشيخ ربيعاً لم يلزمه بشيء في بيته وهذا كذب فقد ألزمه الشيخ بإيقاف الردود وقد سألت الشيخ عن هذا.

وزعم أن الشيخ ربيعا يقول القائم على مركز الفيوش هو الشيخ الوصابي، وسألت الشيخ ربيعاً فكذّب ذلك، وكذب على أخينا الشيخ هاني بأنه استلم مبلغاً من المال من جميعة التراث! وأن شيخنا ربيعاً ناصحه فأبى، وهذا كذب على شيخنا ربيع وأخينا الشيخ هاني، وكذبه على الشيخ مصطفى مبرم وأخيه حسن الصومالي.

الحجوري والبتر:

من طامات هذا الرجل التي يخالف فيها منهج أهل السنة قوله أن عثمان رضي الله عنه أتى ببدعة ضلالة حين أذن الأذان الثاني يوم الجمعة، حيث قال الحجوري في كتابه الجمعة طبعة دار الإمام أحمد (٢٤٩-٢٥٠):

(فنقول لمن عنده أدنى علم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائلين بالأذان الأول: هل هذا الأذان من هدي رسول صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الهدي كما في صحيح مسلم من حديث جابر، أم أنه محدث أحدثه عثمان بن عفان، كما في حديث السائب في صحيح البخاري وكما نقل الإجماع فيما قدمنا عن أهل العلم أنه محدث؟ فإن قيل : إنه من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهو الكذاب الأشر ولم يجد من علماء المسلمين من يوافقه على هذه الكذبة المفضوحة، وإن قال كما قال جميع العلماء: إنه ليس من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **وإنه مُحْدَث كما أجْمَع على ذلك علماء الإسلام. قلنا له: ألا ترى في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذرك من محدثات الأمور ويقول: إنها ضلالة**).

قلت: فانظر كيف يتدرج مع قرائه! وكيف يقرر المسألة حتى يصل بالقراء إلى أن عثمان أتى بأذان محدث وكل محدثة ضلالة! اللهم إنا نبرأ من هذا التقرير والتأصيل المخالف لإجماع الأمة.

وهذا والله من التعدي على عثمان رضي الله عنه، فهو خليفة راشد مهدي بنص حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فكيف تنسب إليه البدعة والإحداث في الدين؟
قال شيخ الإسلام رحمه الله في المنهاج (٢٩٣/٦):
(ثم من العجب أن الرافضة تنكر شيئا فعله عثمان بمشهد من الأنصار والمهاجرين ولم ينكروه عليه واتبعه المسلمون كلهم عليه في أذان الجمعة).
وقد اتفق العلماء قاطبة على سنية أذان عثمان رضي الله عنه.
قال الإمام ابن المنذر كما في الأوسط (٦٣/٤):
(أمرَ عثمان بن عفان –لما كثر الناس– بالنداء الثالث في العدد وهو الأول الذي بدأ به بعد زوال الشمس بين المهاجرين والأنصار، فلم ينكرهُ أحدٌ منهم علمناه، ثم مضت الأمة عليه إلى زماننا هذا).
وقال ابن القطان الفاسي في كتابه الإجماع (٤٥١/٢):
(فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء على الزوراء، وهو نص في الأذان بين يدي الإمام، وعليه العمل عند جميع العلماء في أمصار الإسلام بالحجاز والعراق وغيرها من الآفاق).
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى (١٩٣/٢٤-١٩٤):
(ويتوجه أَن يقال هذا الأذان لما سنه عثمان، واتفق المسلمون عليه، صار آذانا شرعِيًّا)
والشاهد أن الحجوري اضطر إلى بتر كلام أهل العلم ليثبت أن عثمان أتى ببدعة ضلالة وإليك المثال: قال الحجوري في طبعته الجديدة للجمعة ص (٤١٣):
(إسحاق بن راهوية قال: إن الأذان الأول محدث أحدثه عثمان، ذكر هذا الأثر ابن رجب في فتح الباري (٢٢٠/٨-٢٢١).
قلت: وبالرجوع إلى المصدر نفسه نجد كلام إسحاق بن راهوية هكذا: قال ابن رجب:
(ونقل حرب، عن إسحاق بن راهوية: أن الأذان الأول للجمعة محدث، أحدثه عثمان، رأى أنه لا يسمعه إلا أن يزيد في المؤذنين، ليعلم الأبعدين ذلك، **فصار سنة: لأن على الخلفاء النظر في مثل ذلك للناس**).
فنعوذ بالله من هذه الطريقة المزرية في بتر كلام العلماء، واكتفيت بمثال واحد وباقي الأمثلة أحيل عليه القارئ:
فقد بتر كلام شيخ الإسلام بتراً قبيحاً انظر كلام شيخ الإسلام مبتوراً في أحكام الجمعة ص (٤٤١)، وانظر كلام شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢٨٢/١).

وبتر كلام عطاء ابن أبي رباح كما في ص (٤١١). وانظر كلام عطاء في مصنف عبدالرزاق (٢٠٥/٣).

وبتر كلام الباجي كما في أحكام الجمعة له ص (٤٢١)، وانظر كلام الباجي في المنتقى (١٣٤/١).

وقد مر معنا بتره لكلام الشيخ مقبل رحمه الله في مسألة: أهل السنة هم أقرب الطوائف للحق.

الحجوري والتضخيم:

قال الحجوري في شريطه (تنبيه الأحباب):

(**وقلنا لهم في كثيرٍ من الأماكن، قلنا لهم يا إخوان كيف هذا التضخيم أنا متعجب قضية طالب ويضخمونه وينفخون فيه والشيخ الشيخ وتضخيم، تضخيم هائل نعم إيش هذا التضخيم إيش وراء هذا التضخيم**).

قلت: أنت صاحب التضخيم، وأنت من افتعل هذه الفتنة على أهل السنة، وأنت من سلطت السفهاء والأغمار على العلماء، وأنشأتم موقعاً للفتنة، وأخرجتم عشرات الأشرطة والمذكرات المليئة بالكذب والبهتان.

وأما قول الحجوري في الشيخ عبدالرحمن: (...**قضية طالب ويضخمونه وينفخون فيه والشيخ الشيخ وتضخيم**..).

قلت: قال الحجوري في طبقاته [ص٣٣]: (**رؤوس الطبقة الأولى**)

ثم قال:

(**كبار مشايخ الدعوة السلفية في اليمن وعلماؤها الذين تدور عليهم الفتوى في البلاد نذكرهم مرتبين على حروف المعجم: .. ٢. الشيخ الفاضل أبو عبدالله عبد الرحمن بن عمر بن مرعي بن بريك العدني ذو عقلٍ راجح آتاه الله من العلم خيراً كثيرا مع تواضعٍ وأدبٍ جم وثباتٍ على السنة** ...).

فهذا الطالب من العلماء عند الحجوري، ومن الذين تدور عليهم الفتوى، وآتاه الله من العلم الخير الكثير مع تواضع وأدب جم وثبات على السنة.

وإليكم الآن التضخيم المصطنع، قال الحجوري في أحد طلاب الشيخ عبد الرحمن وهو الطالب محمد بن حزام:

(شرح أخينا محمد، على بلوغ المرام أقوى من شرح ابن جبرين، وأقوى فقهاً وحديثاً، فقهِّياً وحديثيِّاً نعم وإذا أردت أن تتأكد من ذلك قارن بين هذا الشرح وشرح ابن جبرين في كتاب الزركشي).

قلت: ابن جبرين لم يشرح الزركشي، لكنها تخبطات الحجوري وتخرصاته، والكتاب هو متنٌ وشرحٌ، المتن للخرقي والشرح للزركشي، وابن جبرين إنما خدم الكتاب وحققه على عدة نسخ خطية، وكانت هذه الخدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه، فالحجوري لجهله لا يفرق بين التحقيق والشرح.

فذهب الحجوري المضَخِم يقارن بين شرح الطالب محمد على كتاب للحافظ ابن حجر، وبين تحقيق كتاب الزركشي الذي هو شرح على الخرقي، وهكذا فلتكن المقارنة، من أجل التضخيم!

ويقابل هذا التضخيم قول الحجوري في شيخه ومؤدبه الشيخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب الوصابي –حفظه الله–:

(وإلا نحن نعرف هزلك العلمي في كتاباتك، وفي محاضراتك وفي دعوتك).

قلت: صاحب الهزل العلمي هو الذي يحكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخطاء في الوحي، صاحب الهزل العلمي هو الذي يرمي الصحابة ببدعة الإرجاء، ويرمي قول السلف بالبطلان والكلام الفارغ، صاحب الهزل العلمي هو الذي ينتصر لقول أهل البدع من القدرية والأشاعرة، صاحب الهزل هو الذي يحكم على أهل السنة بأنهم أقرب الطوائف للحق، صاحب الهزل هو الذي يرضى بأن يصفه أتباعه بأصناف وأنواع الغلو المحرم والمذموم، وهو في المقابل يستمع لهم مع إقراره لهذا الغلو، صاحب الهزل هو الذي يسقط علماء أهل السنة ويحكم عليهم بالأحكام الجائرة الظالمة، صاحب الهزل العلمي هو الذي سلط السفهاء على العلماء يشبعونهم سباً وطعناً، صاحب الهزل العلمي هو الذي لا يعرف ضابط البدعة، ويخرج الناس من السنة بالاختلاط! صاحب الهزل هو يحيى الحجوري الذي لا يحسن التخريج العلمي فإذا أراد أن يخرج حديثاً قال:

أخرجه شيخنا مقبل! أو أخرجه عبد الرحمن بن حسن في (فتح المجيد)! أو أخرجه ابن كثير! يا للمهزلة العلمية! وانظر إلى تخريجه لإصلاح المجتمع ص (١٣٢).

صاحب الهزل والفضيحة هو الحجوري الذي بلغت كذباته الآفاق، فيحرم الدراسة في الجامعة الإسلامية كما بصوته، ثم يسمي هذا التحريم شناعةً ونكارةً وهي بصوته!

صاحب الفضيحة والهزل هو الذي يكون نعامةً أمام العلماء! وذلك أن الحجوري أقر أمامهم بما فيه صلاح للدعوة في اليمن في بيت شيخنا ربيع، فلما خلى له الجو باض وصفر ونقر ما شاء أن ينقر.

كتبه: عرفات بن حسن بن جعفر المحمدي

١٤٣٠/١٢/٢٥هـ

ثم زدت فيه زيادات وانتهيت منها في يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٩هـ